وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

Süleymaniye U Kütüphanesi
Kısım: Hacı Mahmut
Yeni Kayıt No: 4630
Eski Kayıt No:

HACI MAHMUD EFENDİ
BEŞİKTAŞ
Vakıf Kütüphanesi

T.C. BURSA VİLÂYETİ İDARİ HEYET 1923 Kütüphanesi

This file was downloaded from QuranicThought.com

٨٠٠
٩٧
صحـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله رب العالمين ۞ والصلوة والسلام على عبده سيد نامحمد ناصر الحق ومؤيد الدين ۞ وعلى آله واصحابه الهداة المرضيين ۞ (اما بعد) فيقول الضعيف الأسيف على ابن محمد القرمانى الحنفى ۞ حفه الله والمسلمين بلطفه الخفى ۞ هذه رسالة لطيفة صار السبب لجمعها غلو بعض الجهلة الذين نقضوا من الشرع العهود ۞ وتجاوزوا فى غلوهم الحدود ۞ وصاروا سببا لأضلال كثير من المسلمين ۞ واحدثوا قبائح البدع فى الدين ۞ ونسبوا منحلاتهم بهتانا وظلما وعدوانا للشيخ الكبير ۞ والعارف الشهير ۞ الصوفى الزاهد القدوة ابى محمد عبد القادر الجيلى رحمه الله تعالى ۞ فلذلك حركتنى الغيرة الدينية ۞ وجذبتنى همة الأنتصار للشريعة المحمدية ۞ فدونت هذه الرسالة وسميتها ۞ الحق الظاهر ۞ فى شرح حال الشيخ عبدالقادر ۞ ۞ وهى على بابين (الأول فى تحقيق نسبه وعشيرته ۞ والثانى فى حاله و طريقته ۞) وقد سلكت بحمد الله طريق

(الحق)

الحق والأنصاف ۞ وتجردت بفضل الله من العدوان والخلاف ۞ والله يقول الحق ۞ وهو الهادى الى سواء السبيل ۞

۞ الباب الأول ۞

فى نسب الشيخ وعشيرته ۞ هو عبدالقادر ابو محمد من اهل جيلان وجيلان هى عدة قرى وبلاد متفرقة و رآء طبرستان ولد بها فى سنة سبعين وار بعمأية وخرج منها وعمره دون العشرين ودخل العراق وتفقه بابى الخطاب محفوظ الكلوزانى و بابى الحسين ابن القاضى ابى يعلى و بابى الوفا على ابن عقيل و تصوف بخدمة الشيخين الكبيرين حماد الدباس و ابى سعيد على المخرمى ابن المبارك المخزومى واشتغل بالعبادة وعزائم الأعمال وهو بجيلان يعرف بسبط ابى عبد الله الصومعى وغاية ماقيل فى ابى عبدالله هذا انه من زهاد جيلان و مشايخها هذا ما ذكره بشأنه الشيخ على الشطنوفى صاحب بهجة الأسرار الكتاب الذى هو اول مصنف صنف فى شأن الشيخ عبد القادر وسيرته وصار ام الدواهى لما اشتمل عليه من النقول المكذوبة والأخبار المخالفة للشريعة ومع كل ما

This file was downloaded from QuranicThought.com

اشتمل عليه من الغلوفانه قال فى كتابه المذكور عند ذكر
الشيخ قدس سره منسوب الى جده ابى عبد الله الصومعى
وابو عبدالله من جملة مشايخ جيلان ورؤساء زهادهم
(وقال العلامة الجليل ابو الحسن على الشيبانى المعروف
بابن الاثير فى تاريخه الكامل) عند ذكر حوادث سنة
احدى وستين وخمسمائة مانصه (و فيها فى ربيع الآخر
توفى الشيخ عبد القادر ابن ابى صالح ابو محمد الجيلى
المقيم ببغداد ومولده سنة سبعين وار بعماية وكان من
الصلاح على حال وهو حنبلى المذهب ومدرسته ورباطه
مشهوران ببغداد) وقال العلامة محب الدين ابن النجار
فى تاريخه (عبدالقادر ابن ابى صالح ابن جنكى دوست
الزاهد من اهل جيلان احد ائمة المسلمين العاملين يعلمهم
وذكر شيأ يسيرا من سيرته (وقال الحافظ عبد الكريم
السمعانى) فى تاريخه ابو محمد عبد القادر من اهل جيلان
امام الحنابلة و شيخهم فى عصره فقيه صالح دين خير
كثير الذكر دائم الفكر سريع الدمعة كتبت عنه ثم قال
وكان يسكن بباب الأزج (و قال الحافظ ابن كثير) فى
تاريخه المشهور عبدالقادر ابن ابى صالح ابو محمد الجيلى
دخل بغداد فسمع الحديث و اشتغل به حتى برع فيه ثم
(قال وكان)

قال وكان يتكلم على الناس و يعظهم وله احوال
و مكاشفات و قد صنف كتاب الغنية وفتوح
الغيب و فيهما اشياء حسنة و لكن ذكر فيهما
احاديث كثيرة موضوعة (و قال العلامة
(الكبير محمد ابن ابى بكر المعروف بابن حماد الموصلى
فى تاريخه روضة الأعيان عبدالقادر ابن جنكى دوست
الجيلانى الحنبلى البغدادى ابو محمد محيى الدين ولد
بجيلان قدم بغداد شابا واكثر الأقامة ببرج السور
ولكثرة اقامته فيه عرف ببرج العجمى (قال شيخنا
الرافعى) لما خرج من بلدته جيلان كان عمره عشرين
سنة وقيل ثمانى عشر سنة فمكث خمسا وعشرين سنة
متجردا سائحا فى صحارى العراق و براريه ثم صار يأوى
الى بعض المعمورات فاشتغل بالقيام اربعين سنة
يصلى الصبح بوضوء العشاء وكان فى هذه
الأربعين سنة يأوى تارة الى المقابر واخرى يذهب الى
البصرة ومكث فيها احدى عشرة سنة مقيما فى البرج
المسمى برج العجمى خارج سور بغداد ولاقامته فيه سمى
برج العجمى ثم لقى الخضر ثم امر الشيخ ابوسعيد المخزومى
بالباسه الخرقة فالبسه اياها وادخله بغداد وقد كان

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT
This file was downloaded from QuranicThought.com

مع كل مجاهداته يحسن التلقى عن العلماء ويعد اخذ
العلوم الشرعية سلوكا فما دخل بغداد الا وهو على
جانب عظيم من العلم (وحكى الحافظ الواسطى) ان
الشطنوفى نسبه فى البهجة التى افرده بها للأمام الحسن
السبط ابن الأمام على امير المؤمنين رضى الله عنهما
ثم قال و لم يعترف بهذه النسبة احد من علماء النسب
بل ردها الكثير من علماء هذا الشان رد ابتا وقالوان
الشيخ عبدالقادر واولاده ما ادعواهذه النسبةوللمحققين
فى ذلك تفصيلات اطالوا الكلام بها وتفصيل ذلك
ذكره السيد مؤيد الدين ابن الأعرج الحسينى فى ثبته
والنسابة ابن ميمون فى بحر الأنساب والعميدى فى
مشجره فليراجع والله اعلم (وذكر ابن حمادفى كتابه
المذكور) عند ترجمة عبدالله ابن محمد بن يحيى الحسنى
الذى نسبوااليه الشيخ عبدالقادر مانصه السيد الكبير
ابو ذياب عبدالله ابن محمدبن يحيى بن محمد بن داوودبن
موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله المحض الحسنى
الجليل شيخ اهله صاحب الزهد والمناقب الصالحة توفى
بالمدينة ودفن بالبقيع ليلا عام خمسين واربعماية (وقال
الشريف الأفطس) توفى عام ستين وار بعماية وعمره
(دون العشرين)

دون العشرين وكذلك قال ابن ميمون النسابة وغيره
وذكروا ان القاضى اباصالح نصر ابن عبد الرزاق ابن
الشيخ عبد القادر الجيلى البغدادى نسب جده الشيخ
عبد القادر رحمه الله ونفعنابه لعبدالله ابن محمد فقال هو
عبد القادر ابن محمدبن جنكى دوست بن عبد الله الحسين
المذكور ثم قالواولم يقم على هذه الدعوى بينة ولاادعاها
الشيخ عبد القادر ولااحد من اولاده و برهنوا بالأدلة
القاطعة ان النسل لعبدالله ابن احمدبن يحيى لالعبدالله ابن
محمدبن يحيى الذى انتسبوا اليه ووافقهم على ذلك اهل
العلم بهذا الشان قلت وقدكان الأثبات من اهل العلم
بالنسب يقولون ذلك والله اعلم (وقال الأمام الشريف
الكبيرابوالفضائل عبد الحميد الحسينى النسابة)
فى مشجره عند خط عبدالله ابن محمدالحسنى قالواان
هذاجد الشيخ محى الدين عبد القادر الكيلانى وان
الشيخ عبدالقادر لم يدع هذا النسب ولااحد من اولاده
وانما ادعاه اولاد اولاده ويكفيهم من بطلا نهم انهم
ينسبون جنكى دوست الى عبدالله ابن محمد ابن عبد الله
ومحمد ابن عبدالله رجل حجازى لم يسافر عن الحجاز
ابدا ولا ينبغى ان يسمى بهذا الاسم لانه عربى وهذا اسم

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT
This file was downloaded from QuranicThought.com

عجمى انتهى (وقال الشريف محمد ابن الحسن بن زهرة
الحسينى المعروف بالزهراوى نقيب حلب فى كتابه روضة
الأنساب مانصه وقد يسبو الشيخ عبدالقادر الجيلانى
قدس سره الى محمد ابن عبدالله الحسنى وان هزه الجراءة
لفرية بلا مرية فان الأمر الذى لاخلاف فيه بين اهل
التاريخ والنسب ان الشيخ من اكابر صوفية زمانه ومن
اعيان زهاد عصره ولا نسبة له لاهل البيت النبوى
ابدا ولم يذكر هذا فى كتاب قط قابل كتاب الشطنوفى
الذى شماء بهجة الأشرار ومأخذ الشطنوفى كلام القاضى
نصر ابن عبدالرزاق ابن عبدالقادر فأنه هو الذى
ادعى هذا النسب وقال به جماعة من البله والمغفلين
المتمسكين بطريقة الشيخ عبدالقادر والحال ان اجماع
النسابين فى كتبهم يكذب ما ادعاه و يؤيد ذلك مانقله
الأمام النقيب الطاهر النسابة محمد ابن عبدالحميد الحسينى
فى مبسوطه بمانصه كتب القاضى ابو صالح نصر ابن
عبدالرزاق ابن الشيخ عبدالقادر الجيلانى الى الشريف
ابن ميمون النسابة يطلب منه ادخاله فى مسجره بين آل
الحسن السبط رضى الله عنهم فكتب له جوابا نصه السلام
عليكم ورحمة الله اما انت فعرفناك قاضيا واما ابوك
(عبدالرزاق)

عبد الرزاق فهو رجل فقيه صالح واما جدك الشيخ عبد
القادر فهو شيخ صوفى تقى يتترك به ويطلب صالح دعائه
وانما نسبه فكما انت اطلقت فى بعض كتبك بشتيرى
ينتهى الى بشتير بطن من الهرامزة بفارس فاتق الله ودع
الهاشمية لأهلها والسلام انتهى (بهذا قال الفيروز
بادى) فانه قال فى القاموس مانصه البشتيرى هو شيخ
الأسلام عبد القادر ابن ابى صالح الجيلى كذا نسبه
حفيده القاضى أبو صالح الجيلى (وقال الحافظ الكبير
صاحب الترياقين مفتى الثقلين تقى الدين عبد الرحمن ابن
عبد المحسن الواسطى الأنصارى الشافعى رحمه الله فى
كتابه ترياق المحبين فى طبقات خرقة المشايخ العارفين
عند ذكر الشيخ عبد القادر فى طبقة خرقته الشيخ عبد
القادر ابن ابى صالح عبد الله وقال جماعة ابن موسى بن
جنكى دوست الجيلانى الحنبلى نزيل بغداد سبط ابى
عبد الله الصومعى الزاهد الى ان قال ونسبه الشطنوفى
المصرى فى بهجته الى الأمام امير المؤمنين الحسن السبط
قال ولم يعترف بهذه النسبة احد من علماء النسب واطال
بذلك رحمه الله (وقال النقيب ابو المفاخر محمد) ابن احمد
المعلوى الحسينى نقيب النجف فى مشجره المعروف ببحر

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT
This file was downloaded from QuranicThought.com

الأنساب عند خط عبدالله ابن محمد الحسنى مانصه نسبوا
هذا الشيخ محيى الدين عبدالقادر الكيلانى الى عبد الله
ابن محمد بن الرومية المذكور ولم يدع الشيخ عبد القادر
هذا النسب ولا احد من اولاده وانما ابتدأ بها ولد ولده
القاضى ابو صالح نصر ابن ابى بكر بن عبد القادر ولم
يقم عليها بينة ولاعرفهاله احد على ان عبدالله ابن محمد
بن يحيى رجل حجازى لم يخرج عن الحجاز وهذا الاسم
اعنى جنكى دوست اعجمى صريح كما تراه ومع ذلك فلا
طريق فى اثبات هذا النسب الا البينة العادلة وقد اعجزت
القاضى ابا صالح واقترن بها عدم موافقة جده الشيخ
عبد القادر واولاده له والله سبحانه و تعالى اعلم انتهى
قلت ونقل هذه العبارة بنصها الامام العلامة الشريف
الكبير ابو النظام مؤيد الدين عبيد الله نقيب واسط
المعروف بابن الاعرج الحسينى فى كتابه بحر الأنساب
المعروف بالثبت المصان وذكران العمرى الشريف النسابة
نقلها فى مشجره و زاد عليها ان قال ومن المعلوم ان ابا
صالح نصر ابن ابى بكر عبد الرزاق ابن الشيخ عبد
القادر الجيلى لما ابتدأ بهذه الدعوى عورض عليها من
علماء النسب ولم يقم عليها بينة شرعية و بقيت هذه

(الدعوى)

الدعوى مطوية تحت سجف الانكار لاسباب منها ان
النسبة التى ادما هما نصرابن عبد الرزاق كتب
فيها ان اباه عبد الرزاق ابن الشيخ عبد القادر ابن ابى
صالح جنكى دوست ابن موسى بن عبد الله ابن
يحيى بن محمد والذى صح عند علماء هذا الشان
كافة ان عبدالله الذى نسبوا اليه جنكى دوست هو
ابن محمد يحيى وعبدالله هذا ابن محمد هو المعروف بابن
الروميه لم يعقب وانما الذى اعقب اخوه يحيى ابن محمد
ابن يحيى فن اختلاف الاسماء والألحاق با لعقيم انكرت
النسبة المذكورة ومن اسباب الأنكاران عبدالله ابن
محمد بن الرومية الذى نسبواااليه جنكى دوست توفى فى
المدينة ليلا عام اربعماية وخمسين وقيل عام اربعماية
وستين على الاصح ودفن فى البقيع وعمره يوم وفاته
دون العشرين ولم يعقب احدا كما صحح ذلك الأفطس
الشريف والعميدى وغيرهما ومن المعلوم انولادةالشيخ
عبدالقدر عام سبعين واربعماية فعلى هذا يقال حسن
الظن يلزم بتصديق ما غاب علمه حقيقة عن الرجل اخذا
بماقيل من حفظ حجة على من لم يحفظ هذا اذا لم تقم فى
الأمر دعوى شرعية وحيث ان هذا البطن لم يدخل

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT
This file was downloaded from QuranicThought.com

منه حد اجيلان العجم ولاكيلان العراق فاتم فى شأنه
الاحسن الظن والتوقف عن القطع بالانكار ولوثبت
لى بطرق صحيحة ادعاء الشيخ عبدالقادر قدس سره هذه
النسبة لصدقتها لما ثبت عندى من صدق حاله وعلو
مقام ولايته ولقطعت بصحتها جزما ولكن حيث لم يثبت
ذلك فحسن الظن ورعا والله العليم بحقائق الأمور
انتهى (وقال الشريف الكبير على ابن الأفطس
الحسينى) فى مبسوطه وقد نسب القاضى نصر ابن
عبدالرزاق جده الشيخ عبدالقادرالجيلانى للامام الحسن
السبط عليه السلام والحال ان ذلك من الكذب الظاهر
الذى لايحتاج الى الرد على ان الاختلاف بين المؤرخين
واقع باسم والدالشيخ عبد القادر فاظنك برجال نسبه
لأن المورخين منهم من قال عبدالقادر ابن صالح ومنهم
من قال ابن جنكى دوست موسى ومنهم من قال ابن
عبدالله ومنهم من قال ابن يحيى ومنهم من قال ابن ابى
صالح جنكى دوست ومنهم من قال ابن ابى صالح عبدالله
ابن جنكى دوست ولا اختلاف بينهم فى كونه اعجميا
من اهل جيلان لا وصلة لآبائه وعشيرته بأهل البيت
النبوى اصلا ومن اطلع على كتب النسابين والمؤرخين
(الذين)

الذين عاصروه وعاصروا اولاده وامعن النظر بعبارتها
يعلم علما قطعيا لايقبل الحمحمة ان الاختلاف حصل باسم
ابيه كما ذكرناه ولايقف على كلمة واحدة من عباراتهم
تشعران للشيخ علاقة من جهة النسب بالعرب فضلا
عن التحاقه بأهل البيت رضوان الله عليهم اجمعين ولو
كان ذلك لما سكت عن ذكره ابن الجوزى فى تاريخه
وابن السمعانى وغيرهما من المشايخ المكرمين وعلى فرض
سكوتهما عن ذكر نسبته لايمكن ان يكتمها علماء النسب
الذين دونوا المبسوطات والمشجرات الكثيرة خدمة
لأهل بيت النبى صلى الله عليه وسلم هذا الحق والحق
احق ان يتبع والله ولى المتقين قلت وهذا امر ثابت
لاريب فيه نعم اشار بعض المتأخرين وهم اقل من القليل
اتباعا للشطنوفى صاحب بهجة الاسرار فذكر وامايفيد
ان للشيخ نسبا لأهل البيت ومنهم الشيخ ابو الفرج
عبدالرحمن المعروف بابن رجب البغدادى الحنبلى صاحب
طبقات الحنابلة فانه ذكر فى كتابه المذكور حين ترجم
الشيخ مانصه عبدالقادر ابن ابى صالح عبدالله ابن
جنكى دوست ابن ابى عبدالله الحنبلى ثم البغدادى
الى ان قال و بعض الناس يذكر له نسبة الى

This file was downloaded from QuranicThought.com

على ابن ابى طالب رضى الله عنه فيزيد بعد ابى عبدالله
ابن يحيى الزاهد بن محمد بن داوود بن موسى ابن عبدالله
بن موسى الجون ابن عبدالله بن الحسن المثنى بن الحسن
ابن على بن ابى طالب انتهى بنصه وان من امعن النظر
بقوله وبعض الناس يذكر له نسبة الى على ابن ابى طالب
حالة كونه من رجال القرن الثامن يعلم ان النسبة المذكورة
كانت الى العصر الثامن تذكر عند البعض و فى هذه
العبارة مقاصد للشيخ ابن رجب لاتخفى على اهل العلم
وقد ذكر العمرى النسابة رحمه الله فى مشجره رحيق
الشفا فى نسب آل المصطفى عند ذكر عبدالله ابن محمد
الحسنى وقد نسب جماعة الشيخ عبد القادر الجيلانى
رحمه الله لمحمد ابن عبدالله بن محمد الحسنى هذا والحال
ان هذه الدعوى مكذوبة ولم يقل الشيخ عبد القادر بها
ولا ادعاها قط ولا هو ممن يتجرأ على الدعوى الكاذبة وينتمى
لغير ابيه لانه كان من صلحاء المسلمين وخاصة الزاهدين
والحاقه بآل الحسن ابن على زور لا اصل له ولم اقل
ذلك الا عملا بقول الله (ادعوهم لآبائهم هو اقسط
عند الله) وذلك نص صريح قاطع قرآنى يأمر بان
ندعو اخواننا فى الدين لآبائهم و لانتسبهم الى غير الآباء

(اجل)

اجل لو صح عندى ادعاء الشيخ النسب المذكور لصدقته
كما قال الشريف ابن الأعرج فى ثبته اعتمادا على صلاح
الشيخ وركونا لتمكنه فى دينه ولكونه من عباد الله الصالحين
ولكن حيث لم يثبت ذلك وثبت بالادلة القاطعة خلافه
كالأمر الصراح الذى لايقبل الدفاع و هو ان الشيخ
اعجمى النسب لادخل له بانساب العرب فاذا حصحص
ألحق ومابعد الحق الا الضلال انتهى (قلت) هذا
ماثبت فى كتب النسابين ولو رجع المنتقد الى عقد الجوهرين
للصنعانى لرأى العجب العجاب ولكن المذكور تجاوز
الأدب فى شأن الشيخ قدس سره فلذلك سكتنا عن نقل
عبارته (وقد ذكر السيد تاج الدين النقيب ابن معية)
فى كتابه زبدة الأنساب ان نسب الشيخ لايلتحق بأهل
البيت ابدا ثم قال وانتسب الى موسى الجون من ولده
عبدالله جماعة من جيلان العجم وقد اتفق على تكذيب
دعواهم النسابون واما الشيخ عبد القادر فانه لم يدع
هذا النسب وانما ادعاه ولدولده القاضى ابو صالح نصر
ابن عبد الرزاق ابن الشيخ عبد القادر والحال ان جنكى
دوست رجل اعجمى وعبد الله الذى نسبوه اليه حجازى
لم يخرج عن الحجاز والله اعلم انتهى (قلت) ونقل هذه

وقفية الشيخ احمد الغزالي للفكر القرآني
THE SHEIKH AHMAD GHAZALI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT
This file was downloaded from QuranicThought.com

العبارة صاحب عمدة الطالب ولاينكران صاحب العمدة
لكونه من الغلاة المفرطين تجرأ فطعن بأنساب عشرين
فضيلة من افخاذ الطالبيين لاريب بصحة وصلتهم بالنسب
الطاهر الا ان الأنساب التى طعن بها لما تفرد بالطعن
ولم يوافق النسابين فيه بقى طعنه منحصرا فى كتابه ولم
ينقل عنه ولكنه لما وافق النسابين فى هذه الكلمة
المذكورة خصلت الاشارة عليها واما ماتكلفه السيد
سراج الدين الرفاعى المخزومى قدس سره فى كتابه صحاح
الاخبار من التأويلات بشأن نسب الشيخ قدس سره
حتى آل تأويله الى ان قال على لسان بنى الشيخ مفردا
ان فاتنا نسب النبى ولادة ❁ فلناله نسب من الأرواح
يريد بذلك ان الجيلانى من الأولياء والأولياء لهم بسب
معنوى لرسول الله صلى الله عليه سلم من معنى قول
الشيخ ابن الفارض عليه الرحمة

نسب اقرب فى شرع الهوى ❁ بيننا من نسب من ابوى

فهذا لايكون حجة لأخذ الحقوق التى شرعها الشارع
الكريم عليه صلوات البر الرحيم وخصها بأهل بيته
عليهم السلام والرضوان وان من تتبع عبارة السيد
سراج الدين فى صحاحه يرى انه التزم آداب الصوفية

(فأول)

فأول وما ترك الآداب الشرعية فافصح المقصود
واوضحه نعم قال قوم يلزم ان تتأدب مع الشريف المطعون
بنسبه اكثر ممن لم يطعن بنسبه خوفا من ان تكون الوصلة
برسول الله صلى الله عليه وسلم صحيحة وحينئذ يكون
الطعن بذلك الشريف مؤذيا لرسول الله صلى الله عليه
وسلم ولكن هذا اذا قامت حجة قاطعة بصحة نسبه ولو
عارضتها حجج قاطعة اخر والا فاذا قامت الحجج القواطع
التى لن تقابل بشيئ دافع مثل كون الرجل من بطون
العجم وادعى انه من العرب و لم تشهد له قرينة صالحة
اوكان من البربر اوالزنج وادعى انه فارسى ولم يقم على
دعواه شاهد يؤيده العقل والشرع فأنكار مايدعيه مثل
هذا من الواجبات الشرعية وقد كاد النسب المبحوث
عنه ان يدخل بهذا الميزان على ان نسابة العرب الذين
دونوا لأهل البيت كتبا ما اختلف بين احد منهم رده
البتة وعلماء العجم الذينهم من المحبين للعترة النبوية اتفقوا فى
مدونا تهم على رده ايضا و مابقى الاالقول بأن الشيخ
عبد القادر قدس سره عالم صوفى زاهد صالح يقتدى به
فى الطريق ويتبع فى السلوك ودعوى احفاده النسبة
الفاطمية حيث لم تصدر منه فهو برئ العهدة من وزرها

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT
This file was downloaded from QuranicThought.com

محفوظ الحرمة وهم المسؤلون عنها المجازون عليها بين
يدى احكم الحاكمين والله ولى المتقين

وان انساب بنى هاشم ۞ يقصر عنها طمع الطامع

ورحم الله ابن المظفر فانه قال بشأن هذا النسب المذكور
اذا كان الأعاجم من قريش ۞ فما فرق العبيد عن الموالى

(وذكر ابن الصناديق فى حاشيته على مشجر ابن ميمون)
ان الذى ادعى الهاشمية من احفاد الشيخ عبد القادر
هو الركن عبدالسلام ابن عبد الوهاب ابن عبد القادر
وهو رجل زنديق متهم فى دينه غير مؤتمن على الدين
فكيف يؤتمن على دعوى النسب ويصدق به (قلت ذكر
العلامة ابن الأثير فى تاريخه الكامل) عند حوادث سنة
احدى عشرة وستمائية مانصه وفيها فى رجب توفى الركن
ابو منصور عبد السلام ابن عبد الوهاب ابن عبد القادر
الجيلى البغدادى ببغداد وكان قد ولى عدة ولايات وكان
يتهم بمذهب الفلاسفة حتى انه رأى ابوه يوما عليه قميصا
بخاريا فقال ماهذا القميص فقال بخارى فقال ابوه هذا
عجب مازلنا نسمع مسلم والبخارى واما كافر والبخارى
ماسمعنا واخذت كتبه قبل موته بعدة سنين و اظهرت فى
ملأ من الناس ورؤى فيها من تبخير النجوم ومخاطبة زحل

(بالألهية)

بالألهية وغير ذلك من الكفريات ثم احرقت بباب العامة
وحبس ثم افرج عنه بشفاعة ابيه واستعمل بعد ذلك
انتهى (وقد فصل ذلك الشيخ العلامة ابن رجب)
فى طبقات الحنابلة فأنه ترجم عبد السلام المذكور فقال
مانصه عبدالسلام ابن عبد الوهاب بن عبد القادر بن
ابى صالح الجيلى البغدادى ابن محمد ابو منصور ابن عبدالله
بن ابى محمد ويلقب بالركن وقد تقدم ذكر ابيه وجده
ولد ليلة ثامن ذى الحجة سنة ثمان واربعين وخمسماية وسمع
الحديث من جده ومن ابى الحسن محمد ابن اسحق بن الصابى
وابى الفتح ابن البطى وشهده وابن شاه ملك واحمد ابن
المقرب وابى المكارم البازارى وغيرهم وقرأ بنفسه على ابى
الحسن البراندس الفقيه وغيره وكتب فى خطه كتبا وتفقه على
جده الشيخ عبد القادر وعلى ابيه عبد الوهاب ودرسه بمدرسة
جده الساطيه وولى عدة ولايات وكان اديبا كيسا مطبوعا عارفا
بالمنطق والفلسفة والتنجيم وغير ذلك من العلوم الردية وبسبب
ذلك نسب الى عقيدة الأوائل حتى قيل ان والده رأى
عليه يوما ثوبا بخاريا فقال والله هذا عجب مازلنا نسمع
البخارى ومسلم واما البخارى وكافر فما سمعناه وكان ابوه
يكثر المجون و المداعبه كما تقدم عنه وكان عبد السلم ايضا

This file was downloaded from QuranicThought.com

غير ضابط للسان ولا مشكورا فى طريقه وسيرته يرمى
بالفواحش والمنكرات وقد جرت عليه محنة فى ايام الوزير
ابن يونس وحكم بفسقه واحرقت كتبه وكان سبب
ذلك ان ابن يونس كان جار الأولاد الشيخ عبد القادر
حال فقره وكانوا يؤذونه غاية الأذى فلما ولى ابن يونس
شتت شملهم وبعث ببعضهم الى الطامير بواسط وبعث فكبس دار
عبد السلام هذا واخرج منها كتبا من كتب الفلاسفة ورسائل
اخوان الصفا وكتب السحر وعبادة النجوم واستدعى ابن
يونس وهو يؤمئذ استاذ لدار العلماء والفقهاء من القضاة
والأعيان وكان ابن الجوزى معهم وقرى فى بعضها مخاطبة
زحل يقول ايها الكوكب المضيئ المنير انت تدير الافلاك
وتحيى وتميت وانت الهنا وفى حق المريخ من هذا الجنس
وعبد السلم حاضر فقال ابن يونس هذا خطك قال نعم قال لم
كتبته قال لأرد على قائله ومن يعتقده فامر بأحراق كتبه فجلس
القاضى القضاة من العلماء وابن الجوزى معهم على سطح
مسجد مجاور لجامع الخليفة يوم الجمعة واضرموا تحت
المسجد نارا عظيمة وخرج الناس من الجامع فوقفوا على
طبقاتهم والكتب على سطح المسجد وقام ابو بكر ابن
المرستانية فجعل يقرأ كتابا كتابا من مخاطبة الكواكب
(ونحوها)

ونحوها ويقول العنوا من كتبها ومن يعتقدها وعبد السلام
حاضر فصاح العوام باللعن وتعدى اللعنة الى الشيخ
عبد القادر بل الى الأئمة احمد وظهرت الأحقاد البدرية
(وقال) الخصوم اشعارا منها

لى شعارق من دين ركن الدين ـ
عبد السلام لفظا و معنى ۞
رجليا يثنى علينا و يهوى الموت ـ
حقد اعليه فيه و ضغنا ۞
منحته النجوم اذ رام سعدا ۞
و سرور انحسا و هما و حزنا ۞
سار احراق كتبه سير شعرى ۞
فى جميع الأقطار سهلا و حزنا ۞
ايها الجاهل الذى جهل الحق ـ
ضلالا و ضيع العمر غبنا ۞
رمت جهلا من الكواكب بالتنجير ـ
عزا فنلت ذلا و سجنا ۞
ما زحيل وما عطارد والمريخ ـ
و المشترى ترى يا معنى ۞

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT
This file was downloaded from QuranicThought.com

كل شيئ يؤذى و يفنى سوى -
الله آلهى فانه ليس يفنى ۞

ثم حكم القاضى بتفسيق عبدالسلام ورمى طيلسانه واخرجت مدرسة جده من يده ويد ابيه عبدالوهاب وفوضت الى الشيخ ابى الفرج الجوزى فقرأ فيها الدرس مدة ذكر ذلك ابو المظفر سبط الجوزى وذكر معناه ابن الفارس وزاد ان عبدالسلام اودع الحبس مدة و لما افرج عنه اخذ خطه بانه يشهدان لاآله الاالله وان محمد رسول الله وان الأسلام حق وما كان فيه باطل و اطلق ثم لما قبض على ابى يونس ردت مدرسة الشيخ عبدالقادر الى والده عبدالوهاب ورد مابقى من كتب عبد السلام التى احرق بعضها وقبض على الشيخ ابى الفرج بسعى عبدالسلام هذا كما تقدم ذكره وترك عبد السلام معه بالسفينة الى واسط واستوفى منه فى الكلام و الشيخ ساكت ولما وصل الى واسط عقد مجلس حضره القضاة والشهود وادعى عبد السلام على الشيخ بأنه تصرف فى وقف المدرسة و اقتطع من مالها وانكر الشيخ ذلك و كتب محضر بماجرى وامر الشيخ بالمقام بواسط ورجع عبدالسلام (قال ابن الفارسى) (افرد)

افرد لشيخنا دار ابواسط فى دربة الديوان وافردله من يخدمه وكان عبدالسلام مداخلا للدولة متواصلا اليهم فسعى حتى رتب عميدا ببغداد وخلع عليه ورد اليه استيفاء مال الضمان واعطى الدار لعامله لباب النوبى وجعلت ديوان وكان ذلك سنة ستماية (وذكر ابو المظفر) انه قبض عليه سنة ثلاث وستماية واستغصب ماله حتى اصبح يستعطى من الناس وفى هذه المدة سلمت المدرستان التى بيده الى ابن عمه ابى صالح ثم بعد ذلك توكل لأبى الحسن على ابن الخليفة الناصر وكان ولى العهد ورد اليه النظر فى املاكه واقطاعه ثم توجه فى رسالة من الديوان الى صاحب اربل وذكره ابن النجار فى تاريخه وذمه ذما بليغا و ذكر انه لم يحدث بشيئ توفى فى ثالث رجب وقيل فى خامسه وفى تاريخ ابن النجار يوم الجمعة لثمان خلون من رجب سنة احدى عشر وستماية ودفن من يومه بمقبرة الحلبه شرقى بغداد انتهى (ولاحاجة لعبارة ابن النجار) فأن مضمونها واحد وفيها زيادة مذمة لعبد السلام المذكور ومن لطائف الوقائع ان ابن سيف امير سنجار كان جالسا ذات يوم اذ دخل عليه جماعة من بنى الشيخ عبد العزيز ابن عبد القادر الجيلى وجماعة من اولاد زعيب الرحبى

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT
This file was downloaded from QuranicThought.com

فقام كبيرا ولادعبدالعزيزامام الأمير ابن سيف الكردى وقال
ان هوء لاء احفـاذ الشيخ زعيب الرحبى من اهل قرية
الرحبة من اعمال الشام تسلك بجدنا الشيخ عبـد العزيز
فسموه الآن احفاده هؤلاء محمدا ولقبوه شمس الدين واد
عـوا انه ولدالشيخ عبد العزيز فنريدان تمنعهم عن هذه
الدعوى حتى لايدخل اعقابهم فى نسبنا وابرزوا خطوطا
من مكتوبات الشيوخ تشهد بصحة قولهم فقام كبير الزعبية
اعنى بن زعيب المذكور واصر على دعواه وطال بين
الفئتين الخصام فكتب ابن سـيف حادثة الخصام برقعة
وفصل القصة وبعث يستفتى فى الأمر من الشريف النسابة
الجليل السيد محمد شرف الدين نقيب الموصل ابن السيد
زيد ضياء الدين ابن السيد محمد مجد الدين ابن السيد زيد ضياء
الدين ابن السيد محمد ابى منصور ابن السيد زيد ابى القاسم
ابن السيد محمد ابى طاهر الملقب بر طبيه ابن السيد محمد
ابى البركات ابن السيد زيد ابى الحسين ابن السيد احمد ابى
عبدالله نقيب الكوفة ابن السـيد محمد ابى على امير الحاج
ابن السيد محمد الأشتر امير الحاج والحرمين ونقيب الكوفة
ابن السيد عبدالله الثالث ابن السيد على ابى الحسن المحدث
ابن السيد عبيدالله الثانى ابن السيد على الصالح ابن السيد
(عبيدالله)

عبيدالله الأعرج ابن السـيد الحسين الأصغر ابن الأئمام
زين العابدين ابن الأئمام الحسين عليه السلام فكتب السيد
محمد شرف الدين نقيب الموصل لأبن سيف كتابا يجاوبه
فيه عن كتـابه ويجيبه عن مقصوده وقد كتب له فيه
هذه الأبيات

جآءمنك البريد يذكرا مرا ۞ فصله هيّن لدى العر فآء
وقّع الخطّ فى وثيقتى الصفين ۞ و احفظ عصـابة الزهرآء
وا كتبن هذه زخارف زور ۞ تلحق الأدعياء بالأدعياء

(فعلم) ابن سيف ان الزعبية بنى زعيب الرحبى يكذبون
باد عائهم النسب لعبـد العزيز ابن عبـد القـادر وان
اؤلئك ايضـا يكذبون باد عآء النسـبة الفـاطمية
ورأيت فى وريقات جمعها محمد ابن شرشيق بن محمد بن
عبدالعزيز ابن الشيخ عبد القادر الحيالى السنجـارى يرد
فيها على النقيب شرف الدين الموصلى ويقول ان جدهم
الشيخ عبد القادر أغلظ فى مجلس وعظه ببغداد على جد
النقيب الموصلى يعنى نقيب النقبآء ببغداد السيد محمد ابن
الأعرج الحسينى وان هذه الغلظة اوقعت فى نفوس بنى
الأعرج الأنكار على الشيخ ثم قال والقصة مذكورة فى
كتاب الفتح الربانى الذى جمعه الشيخ عفيف الدين ابن

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT
This file was downloaded from QuranicThought.com

المبارك من كلام جدهم الشيخ عبد القادر رحمه الله
فتتبعت الكتاب المذكور فرأيت ان ابن المبارك المذكور
نقل فى اواخر الكتاب عن شيخه عبد القادر مانصه
حضر عنده نقيب النقباء ولم يكن حضر قبل ذلك فقال
مشيرا اليه ليتك لم تخلق واذا خلقت عملت لم خلقت له
يانائما انتبه فان السيل قداحاط بك من امامك يوم القيامة
تدعى ماكتابك من معلمك من داعيك من نبيك لانسب لك
صحيح النسب عندالله وعند نبيه صلى الله عليه وسلم اهل
التقوى قيل يا رسول الله من آلك قال كل تقى آل محمد
اسكت انت لاعقل لك بيتك على الدجلة وتموت عطشانا
خطوتان وقد وصلت الى الرحمن النفس والخلق وانت
يامريد خطوتان وقدوصلت فى الدنيا والآخرة ان اردت
الفلاح فاصبر على مطارق كلامى انى اذا اخذنى جنونى
لاراك اذا ثار طبع سرى طبع اخلاصى لا ارى وجهك
واريد الصلاح وازالة الخبث عن قلبك واطفئ الحريق
عن بيتك واصون حريمك افتح عينيك و انظر ما امامك
اتتك جنود العذاب والمؤخذات ويلك يا احمق انت
بعد قليل ميت كل ما انت فيه زائل متفرق هذا يفارق
ولده وداره وزوجته ويرافق التراب و القبر والزبانية
(اوملائكة)

اوملائكة الرحمة يا راحل يازائل يامنتقل يا عارية سبحان
من من عليكم يامليتهمين ولا ترون يامدبر الاتأتينى فى كل سنة
مرة اوفى كل شهر مرة اوفى كل اسبوع مرة بلا ذرة
ولاحبة خذ شيئا بلاشيئ وغدا ألف ألف شيئ انا حامل
اثقالك تخاف ان اكلفك حملك اثقالى انما يكفينيها الله
عزوجل سافر الف عام لتسمع منى كلمة فكيف وبينى
وبينك خطوات انت كسلان انت جويهل اليكع عندك
انك اعطيت شيئا كم سمنت الدنيا مثلك واكلته سمنته بالجاه
والكثرة ثم اكلته لورأينا فيها خير اماسبقتنا اليها الاالى
الله تصير الأمور مانحن فيه كله من الله لما نزل عن الكرسى
قال له بعض تلامذته لقد بالغت فى العظة وخشنت القول له
فقال ان عمل معه كلامى فسيعود انتهى (قلت) لايقضى
العقل بصحة مانقله العفيف على هذا المنوال ولاينبغى
للشيخ ان يحكم بنفى نسب نقيب النقباء بقوله لانسب لك
اوان يجرده من العقل بقوله لاعقل لك اوان يعترف
الشيخ بجنون نفسه فيقول اذا اخذنى جنونى لا اراك
اوان يدعى فعل الله فيقول اطفى الحريق عن بيتك
واصون حريمك اوان يستخف بحسب رجل من آل النبى
صلى الله عليه وسلم فيقول انت جويهل اليكع ثم يعده

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT
This file was downloaded from QuranicThought.com

من المدبرين ويدعى حمل اثقاله والأثقال هى الكربات وفارج الكرب انما هو الله جلت قدرته ولايصح لمثل الشيخ ان يقول هذه الكلمات انما هى من كلام المحجوبين وكلام العارفين عكسها ومع ذلك فأن اهل الشرف خاصة واهل العلم بمنزلة الرسول عامة يعظمون نسب اهل بيته و يقولون بنفع نسبه فى الآخرة وادلتهم من الكتاب والسنة كثيرة طافحة وعلى فرض وقوع هذه الكلمات من الشيخ فانها لا تدعوا آل الأعرج الى انكار نسبه واخراجه من عترة النبى صلى الله عليه وسلم (وقدوقع) بين الطالبيين ماهوا هم من ذلك و اعظم حتى قتل بعضهم بعضا و لم تتجرأ فئة منهم على انكار الأخرى نعم ان هذا الكتاب اعنى الفتح الربانى كتب فيه العفيف عن لسان الشيخ عبدالقادر ماهو اشبه باساطير الأولين ولقالق المتخيلين مالايعد مثل قوله ياغلام اذامت ترانى وتعرفنى ترانى عن يمينك وشمالك احمل و ادفع عنك واسئل فيك الى متى انت مشرك بالخلق متكل عليه يجب عليك ان تعلم ان احدا منهم لا ينفعك ولايضرك فقيرهم وغنيهم عزيزهم و ذليلهم جليك بالله عزوجل لاتتكل على الخلق (اقول) هل

(يمكن)

يمكن دخول حسن السبك فى كلمات هذه العبارة وهل لمعانيها من ربط لفظى اومعنوى يقول به الوعاظ اوخدام الأولياء فضلا عن مثل الشيخ عبد القادر على انه رجل اشتهر علمه وكماله (واهم من هذه) الكلمات مانقله عنه فى الكتاب المذكور انه يقول انت كدر بلاصفاء خلق بلا خالق دنيا بلا آخرة باطل بلاحقيقة (قلت) هل هذه الكلمات وامثالها الامن تشدق الجاهلين وحاشا الشيخ وامثاله من القول بمثل هذه الخرافات المكفرة التى كادت تلحق بسفسطة قدماء اليونان (و منها) مانسبه للشيخ انه يقول فى شأن آدم عليه السلام لما مال قلبه الى حواء فرق بينه وبينها وجعل بينهما مسيرة ثلاثماية سنة هو بسر نديب وهى بجدة (اقول) وليس يخفى عليك قرب المسافة التى بين سرنديب الهند و جدة الحجاز فمن وصل جهله لجعل مسافة مابين جزيرة سرنديب وجدة الحجاز ثلاثماية سنة كيف يقتدى بعلمه و يعتمد على اتباعه فى طرق السير الى الله تعالى وعقبات السلوك وهل هذه الأكاذيب الامن البهتان الصريح على الشيخ رحمه الله وتلك كادعاآئهم انتسابه لأهل البيت لاغير و اذا تدبرت مانقل فى هذا الباب من كلمات العلماء المؤرخين والنسابين

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT
This file was downloaded from QuranicThought.com

ادركت ان غاية الأمر انما الشيخ عبد القادر رحمه الله رجل صالح عارف صوفى وله فى الخرقة شهرة وحال وان احفاده ادعوا النسبة لآل على كرم الله وجهه وهو برىء من وزرها لانه لم يدعها والله تعالى يقول (ولا تزر وازرة وزر اخرى) هذا حد مايقال فيه و فى نسبه وعشيرته وبلاده وديار هجرته ومازاد فن انتحال المنتحلين والله ولى الأمر وهو احكم الحاكمين

﴿ الباب الثانى ﴾

(فى حاله وطريقته) اجمع اهل الصدق من اصحاب الخرقة ورجال الطريقة على ان الشيخ عبد القادر رحمه الله من كمل صوفية عصره ومن اهل المجاهدات والأتعاب الشاقة فى الطريق كالرياضات والجوع والسهر والعرى والسياحة وترك اللذائذ والاستراحة والصيام والقيام والتمسك باثار السلف الصالح حسب الأمكان الا انه ابتلى بجماعة من احفاده واتباعه فكدروا مشرب طريقته ودسوا عليه العظائم ونقلوا عنه مالاينقل من الكلمات المكفرة والمعتقدات الفاسدة وكل الظن انه برىء الساحة منها لما شاع عنه من صلاح الحال وصحة المقال و حسن الفعال واول من

(فتح)

فتح فى طريقه هذا الباب احفاده ومنهم عبد السلام الذى سبق ذكره فانه انتحل عن لسان الشيخ كلمات سماها بالغوثية و المعراجية نقل فيها ان الشيخ قال قال لى الله تعالى ياغوث الأعظم قلت لبيك يارب الغوث قال كل طوربين الناسوت والملكوت فهو شريعة وكل طوربين الملكوت والجبروت فهو طريقة وكل طوربين الجبروت واللاهوت فهو حقيقة ثم قال لى ياغوث الاعظم ماظهرت فى شيئ كظهورى فى الأنسان ثم سألت يارب هل لك مكان قال لى ياغوت الأعظم انا مكون المكان وليس لى مكان ثم سألت يارب هل لك اكل و شرب قال لى ياغوث الأعظم اكل الفقير وشربه اكلى و شربى ثم سألت يارب من اى شيئ خلقت الملائكة قال لى ياغوث الأعظم خلقت الملائكة من نور الأنسان و خلقت الأنسان من نورى ثم قال لى ياغوث الاعظم جعلت الأنسان مطيتى و جعلت سائر الأكوان مطية له ثم قال لى ياغوث الأعظم نعم الطالب انا ونعم المطلوب الأنسان نعم الراكب الأنسان ونعم المركوب له الأكوان ثم قال لى ياغوث الأعظم الأنسان سرى و اناسره لوعرف الأنسان منزلته عندى لقال فى كل نفس من الأنفاس لمن

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT
This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الملك اليوم ثم قال لى ياغوث الأعظم ما اكل الأنسان شيئا وماشرب و ماقام و ماقعد ومانطق و ماصمت ومافعل فعلا و ماتوجه لشيئ وماغاب عن شيئ الاوانا فيه ساكنه ومتحركه ثم قال لى ياغوث الأعظم جسم الأنسان ونفسه وقلبه وروحه وسمعه وبصره ويده ورجله ولسانه وكل ذلك طفرت له نفس بنفس لاهو الاانا ولا انا غيره ثم قال لى ياغوث لأعظم اذا رأيت المحترق بنار الفقر والمنكسر بكثرة الفاقة فتقرب اليه لأنه لاحجاب بينى و بينه ثم قال لى ياغوث الاعظم لاتأكل طعاما ولاتشرب شرابا ولاتنم نومة الاعند قلب حاضر وعين ناظر ثم قال لى ياغوث الأعظم من حرم عن سفرى فى الباطن ابتلى بسفر الظاهر ولم يزدد منى الابعدا فى سفر الظاهر ثم قال لى ياغوث الاعظم الأتحاد حال لايعبر بلسان المقال فمن آمن به قبل وجود الحال فقد كفر ومن اراد العبادة بعد الوصول فقد اشرك بالله العظيم (وقال فى الغوثية المذكورة) طهرنا الله والمسلمين من الأعتقاد بها ان الله قال له ياغوث الأعظم الفقير الذى له امر فى كل شيئ اذا قال لشيئ كن فيكون ثم قال ايضا قال لى ياغوث الأعظم قل لأصحابك واحبابك من اراد

(منكم)

منكم جنابى فعليه باختيار الفقر ثم فقر الفقر فاذا تم الفقر فلاهم الا انا (وفى هذه الغوثية من الكلمات الزائفة) والمعتقدات الفاسدة والتلفقة المكفرة مايظهر للعيان ان الشيخ مبرء منها لأنه من علماء الأمة واوليائها وبمثل هذه الكلمات لايقول سوى سفلة الجهلة من الضالين الذين لايعرفون نظام الكلام ولايتقيدون بالأحكام ولحق احفاد الشيخ وزاد عليهم الشيخ على الشطنونى فى مؤلفه بهجة الأسرار الذى دونه فى مناقب الشيخ الجيلى (قال ابن الوردى فى تاريخه الكبير) ان فى البهجة امور الا تصح ومبالغات فى شأن الشيخ عبد القادر لاتليق الا بالربوبية وكذلك قال الأمام شهاب الدين ابن حجر العسقلانى فى مشيخته وقال فى الدرر الكامنة فى ترجمة الشطنوفى مؤلف البهجة جمع هو مناقب الشيخ عبدالقادر وسمى الكتاب البهجة قال الكمال جعفر و ذكر فيها غرائب وعجائب وطعن الناس فى كثير من حكاياته ومن اسانيده فيها وقال الشيخ العلامة ابو الفرج عبد الرحمن ابن رجب فى طبقات الحنابلة مثل ذلك وقال لايطيب لقلبى ان اعتمد على شيئ مما فى هذا الكتاب (ونقل) حكاية النور الذى اضاء به الأفق للشيخ عبد القادر ثم ظهر له انه

This file was downloaded from QuranicThought.com

ابليس وانه عرفه الشيخ بقوله قد حللت لك المحرمات
وان الضوء انقلب ظلاما فقال ابن رجب بعد نقلها وهذه
الحكاية مشهورة عن الشيخ عبد القادر وليس لى اعتماد
فيها على نقل مصنف هذا الكتاب ثم قال واما الحكاية
المعروفة عن الشيخ عبد القادر انه قال قدمى هذه على
رقبة كل ولى الله فقد ساقها هذا المصنف عنه من طرق
متعددة واحسن ماقيل فى هذا الكلام ماذكره الشيخ
ابو حفص السهروردى فى عوارفه انه من شطحات الشيوخ
التى لايقتدى بهم فيها ولايقدح فى مقاماتهم ومنازلهم فكل
احد يؤخذ من قوله ويترك الا المعصوم صلى الله عليه وسلم
ومن ساقه الشيوخ المتأخرين حسان الصدر الأول
و طالبهم بطر ايقهم و اراد منهم ما كان عليه الحسن
البصرى واصحابه مثلا من العلم العظيم و الزهد العظيم
مع كمال الخوف والخشية واظهار الذل والحزن والانكسار
والأزراء على النفس و كتمان الأحوال والمعارف والمحبة
و الشوق و نحو ذلك فلاريب انه يزدرى المتأخرين
ويمقتهم ويهضم حقوقهم فالأولى تنزيل الناس منازلهم
و توفيتهم حقوقهم ومعرفة مقاديرهم واقامة معاذيرهم
وقد جعل الله لكل شيئ قدرا ولما كان الشيخ ابو الفرج

(ابن)

ابن الجوزى عظيم الخبرة باحوال السلف والصدر الأول
قل من كان فى زمانه يساويه فى معرفة ذلك وكان له ايضا
حظ من ذوق احوالهم وقسط من مشاركتهم فى معارفهم
كان لايعذر المشايخ المتأخرين فى طرايقهم المخالفة لطرايق
المتقدمين ويشتد انكاره عليهم وقد قيل انه صنف كتابا
يقيم اوينقم فيه على الشيخ اشياء كثيرة و لكن قد قل
فى هذا الزمان من له الخبرة التامة باحوال الصدر الاول
والتميز بين صحيح مايذكر عنهم من سقيمه فأما من كان له
مشاركة لهم فى اذواقهم فهو نادر النادر وانما يلهج اهل
هذا الزمان بأحوال المتأخرين ولايميزون بين مايصح
عنهم من ذلك من غيره فصار ايخبطون خبط عشواء
فى ظلماء والله المستعان (اقول قال الامام ابن الجوزى)
فى كتابه الذى ذكره ابن رجب ان عبد القادر اخطأ
طريق الوعاظ بشاهد قول الله (ادع الى سبيل ربك
بالحكمة والموعظة الحسنة) وهو صاحب غلظة وخشونة
وذلك لعدم تبحره بعلم السنة ومشرب السلف الصالح
كالسرى والطائى والكرخى والجنيد وابن هوار واعيان
المتأخرين من الطبقة الثانية كالشيخ منصور البطائحى
وعمه ابى محمد الشنبكى وغيرهما من اعيان العصر الذين

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT
This file was downloaded from QuranicThought.com

صفت سرآثرهم وتهذبت نفوسهم وحسنت اخلاقهم
و اورثهم سلوك طريق القوم ادبا وذلا و انكسارا
و تمسكا بسنة النبي صلى الله عليه وسلم وان فى زمننا من
احكم هذه المسالك وتخلق بهذه الأخلاق وراض نفسه
وقهرها و صار قدوة فى طريقه كابن عبد فى البصرة
وكالسيد احمد ابن الرفاعى فى البطايح واطال ابن الجوزى
رحمه الله كل الأطالة وقد اختطفته الغيرة الدينية فاغلظ
فى كتابه المذكور على الشيخ وطائفته وقال وخلاصة
الأمر ان عبدالقادر مع ما كان عليه يجهد بان يقود الناس
الى الحق ولكن اخلافه من اولاده واحفاده على الغالب
خرجوا عن سيرته بل خرج بعضهم عن سيرة الشارع
صلى الله عليه وسلم ومابقى عندهم غير الدعوى العريضة
والتشدق بالكلمات المضلة والتباعد عنهم و عن عاداتهم
ومنتحلاتهم اسلم للدين وارضى لله ولرسوله عليه الصلاة
والسلام (قلت) وللشيخ ابن الجوزى رحمه الله كتابان
فى هذا الموضوع مشهوران اطال بهما كل الأطالة
واوضح مايلزم ايضاحه فليراجع (وذكر الحافظ تقى
الدين الواسطى) فى تراقه الذى دونه بطبقات خرقة
الصوفية عند ذكر الشيخ عبدالقادر مانصه وقد نوه

(بذكره)

بذكره الأفراد واثنى عليه الأعيان وعظمه الشيوخ
وتبعه جماعة من الصلحاء وقاد الله له القلوب وبالجملة فهو
من اعيان مشايخ زمنه وزهاده رحمه الله تعالى نعم رأيت
كتابا فى مناقبه واخباره وكراماته جمعه ابوالحسن على
الشطنوفى المصرى واختصره الشيخ على ابن معضاد
اللخمى الهمدانى واسمه بهجة الأسرار وينقسم الى ثلاث
اجزاء كتب فيه الجائز والمستحيل وجمع فيه الطم والرم
و اكثر فيه من الروايات عن المجهولين وقال الشيخ نجم
الدين الخباز الموصلى والشيخ كمال الدين جعفر الأدنى
وشيخنا الحافظ الحجة عز الدين احمد الفاروثى ان الشطنوفى
هذا كان كذابا متهما فيما يحكيه فى هذا الكتاب بعينه
وقالوا هو رجل مبعود لايعتمد على نقله ولايطمئن قلب
المؤمن العاقل لسماع شيئ من اخباره (وسألت) مرة
شيخنا الأمام الحافظ عز الدين احمد الفاروثى قدس سره
عن كتاب البهجة المذكور فقال فيها بعض الوقايع
الصحيحة من الكلمات و الكرامات المطابقة للشرع
ومابقى فكله كذب موضوع مخالف لاصول السنة مردود
عند الشرع الشريف و لذلك لايطيب قلب الموحد
المتشرع لقبول شيى منها لأن فيها مايهدم منار التوحيد

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT
This file was downloaded from QuranicThought.com

ويضر بالعقيدة فلاتعتمد الاعلى ماروى بشأن الشيخ قبل
هذا المؤلف ثم قال بلغنا ان بعض الناس الف كتابا
بمناقب معاوية رضى الله عنه واتى به للخليفة الصالح
عمر ابن عبد العزيز الأموى فنظر عمر فى الكتاب واذا
فيه مكتوب معاوية منى بمنزلة هرون من موسى يرويه
المؤلف حديثا فمزق عمر الكتاب و يقال انه ضرب مؤلفه
وقال له ماأتمنت على منقبة واحدة لعلى كرم الله وجهه
فكيف تؤتمن على مجلد فى مناقب معاوية و صاحب
البهجة من هذا القبيل فانه تمادى باخذ مناقب الأولياء
و تجرأ على الملائكة و الانبياء و خرق حد الأدب
الشرعى و ماهو الاخواض كذاب لا يعتمد له على كلمة
البتة والسلام (قلت) وكم نسب فى هذا الكتاب للشيخ
عبد القادر من الشطوحات والطامات والدعاوى العريضه
والكرامات المشوبة بسوء الأدب مع الله تعالى ورسوله
صلى الله عليه وسلم والكلمات المعلنة بتحقير اولياء الله
و قد بنى كتابه هذا على مقصدين الأول اعلاء الشيخ
عبد القادر على اعيان الأمة المحمدية من الأولياء
والأتقياء والعرفاء واهل حضرة الحق و انهم تحت
قبضه وبسطه اذلاء لديه لايرفعون رأسا و لايفتحون

(يصرا)

بصرا وكان الأمر تصرف ملك عضوض والثانى ان
فضل الله تعالى قدانحصر فيه وفى اتباعه وهم خير الناس
وافضلهم واقربهم من الله واجههم اليه كيف كانوا وختم
كتابه غفر الله له بتراجم احوال بعض اعيان الأولياء
نقل عنهم ماقاله فيهم رجال عصرهم سترا للمقصد المضمر
و اوضح المقصد فذكر ان كل واحد من هؤلاء الرجال
السابقين عن عهد الشيخ عبد القادر واللاحقين به قال
بشطوحاته ونبه عليها واعترف انها من امر الله تعالى الله
علو اكبيرا و ماذلك الابهتان صريح وزور مختلق على
الشيخ وعلى بقية احباب الله واولياء الله رضوان الله
عليهم اجمعين (ومن العجائب ما نقله باسانيده الكاذبة
ورواياته الفاسدة) من ان الشيخ عبد القادر قال على
كرسى وعظه ببغداد قدمى هذا على رقبة كل ولى الله وان
الأولياء طأطأت رؤسها له ونقل ان السيد احمد الرفاعى
قال اذ ذاك وهو فى بلدته ام عبيدة وعلى رقبتى واكثر
اللغط والتبجح بنقل مثل ذلك عن السنن اعيان الأولياء
المرضيين و الأشياخ المقبولين وكذب على من مضى قبل
الشيخ عبد القادر كالشيخ الأمام السيد تاج العارفين
ابى الوفا الحسنى رضى الله عنه وامثاله انهم بنهوا من

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT
This file was downloaded from QuranicThought.com

طريق الكشف على وقوع هذه الكلمة وكل ذلك كذب
مختلق وطيش مذهب للدين و طريق مخالف لطريقة
سيد المرسلين وحاشا الشيخ عبد القادر من القول بمثل
هذه الأقاويل فانه كان من انصار الشريعة ومن صدور
القوم العارفين بالله المقربين من الله والقريب لايزال خائفا
وهذا لسان المحجوبين (نعم قداول بعضهم على شرط
وقوع هذه الكلمة من الشيخ قدمى بالطريقة المحمودة
والأتباع للنبى صلى الله عليه وسلم ولاحاجة لتأويلها
فانها ماصدرت من الشيخ عبد القادر ولو صدرت منه
فهفوة سكر لا يؤآخذ عليها ولايقتدى به فيها كما نبه على
ذلك الشيخ الكبير العارف بالله شهاب الدين عمر السهر
وردى فى عوارفه وهى حالة من احوال المريدين المبتدئين
وقداطال وفصل مابه الكفاية فى هذا المبحث فليراجع
والله ولى العصمة والتوفيق انتهى (قلت واما ماذكره
الشيخ شهاب الدين السهروردى فى عوارفه) بشأن هذه
الكلمة التى اشار اليها الحافظ الواسطى فهو قوله فى باب
التواضع قيل لبعض الحكماء هل تعرف نعمة لا يحسد
عليها و بلاء لا يرحم صاحبه عليه قال نعم اما النعمة
فالتواضع واما البلاء فالكبر والكشف عن حقيقة التواضع

(ان)

ان التواضع رعاية الأعتدال بين الكبر والضعة فى الكبر
رفع الأنسان نفسه فوق قدره والضعة وضع الأنسان
نفسه مكانا يزدرى به و يفضى الى تضييع حقه
وقدفهم من كثير من اشارات المشايخ فى شرح التواضع
اشياء الى حداقاموا التواضع مقام الضعة ويلوح فيه
الهوى من اوج الأفراط الى حضيض التفريط ويوهم
انحرافا عن حد الأعتدال ويكون قصدهم فى المبالغة قمع
نفوس المريدين خوفا عليهم من العجب و الكبر فقل ان
ينفك مريد فى مبادى ظهور سلطان الحال من العجب حتى
لعل نقل عن جمع من الكبار كلمات مؤذنة بالأعجاب وكلما
نقل من ذلك القبيل عن المشايخ لبقايا السكر عندهم
وانحصارهم فى مضيق سكر الحال وعدم الخروج الى فضاء
الصحو فى ابتداء امرهم و ذلك اذا صدق صاحب
البصيرة نظره يعلم انه من استراق النفس السمع عندنزول
الوارد على القلب والنفس اذا استرقت السمع عندظهور
الوارد على القلب وظهرت بصفتها على وجه لايخفو
على الوقت وصلافة الحال فتكون من ذلك كلمات مؤذنة
بالعجب كقول بعضهم من تحت خضرآء السماء مثلى وقول
بعضهم قدمى على رقبة جميع الأولياء وكقول بعضهم

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT
This file was downloaded from QuranicThought.com

أسرجت والجمت وطفت فى اقطار الأرض وقلت هل
من مبارز فلم يخرج الى احد اشارة منه الى تفرده فى وقته
ومن اشكل عليه ذلك ولم يعلم انه من استراق النفس السمع
فليزن ذلك بميزان احوال اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم وتواضعهم واجتنابهم امثال هذه الكلمات
واستبعادهم ان يجوز للعبد التظاهر بشيئ من ذلك ولكن
نجعل لكلام الصادقين وجها فى الصحة و يقال ان ذلك
طفح عليهم فى سكر الحال وكلام السكارى يحمل فالمشايخ
ارباب التمكين لما علموا ان فى النفوس هذا الداء الدفين
بالغوا فى شرح التواضع الى حد الحقوه بالضعة تداويا
للمريدين والأعتدال فى التواضع ان يرضى الأنسان
بمنزلة دون ما يستحقه ولوا من الشخص جموح النفس
لأوقفها على حد تستحقه من غير زيادة ولا نقصان ولكن
لما كان الجموح فى جبلة النفس لكونها مخلوقة من
صلصال كالفخار فيها نسبة النارية وطلب الأستعلاء
بطبعها الى مركز النار احتاجت الى التداوى بالتواضع
و ايقافها دون ما تستحقه لئلا يتطرق اليها الكبر فالكبر
ظن الأنسان انه اكبر من غيره والتكبر اظهاره ذلك وهذه
صفة لايستحقها الا الله تعالى ومن ادعاها من المخلوقين

(يكون)

يكون كاذبا والكبر يتولد من الأعجاب والأعجاب من
الجهل بحقيقة المحاسن والجهل الأنسلاخ من الأنسانية
حقيقة وقد عظم الله شأن الكبر بقوله تعالى (انه لايحب
المستكبرين) و قال تعالى (اليس فى جهنم مثوى
للمتكبرين) وقد ورد يقول الله تعالى الكبرياء ردآئى
والعظمة ازارى فمن نازعنى واحد امنهما قصمته وفى
رواية قذفته فى نار جهنم وقال الله تعالى رداللأنسان
فى طغيانه الى حده (ولاتمش فى الأرض مرحا انك لن
تخرق الأرض ولن تبلغ الجبال طولا) وقال تعالى
(فلينظر الأنسان مم خلق خلق من ماء دافق) وابلغ من
هذا قوله تعالى (قتل الأنسان ما اكفره من اى شيئ
خلقه من نطفة خلقه فقدره) وقد قال بعضهم لبعض
المتكبرين اولك نطفة مذرة وآخرك جيفة قذرة وانت
فيما بين ذلك تحمل العذرة وقد نظم الشاعر هذا المعنى

كيف يزهو من رجيعه ❊ ابدا الدهر ضجيعه

واذا ارتحل التواضع من القلب وسكن الكبر تشر اثره
فى بعض الجوارح ويرشح الأناء بما فيه فتارة يظهر
اثره فى العنق بالتمايل وتارة فى الخد بالتصعير قال الله تعالى
(ولاتصعر خدك للناس) وتارة يظهر فى الرأس عند

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT
This file was downloaded from QuranicThought.com

استعصاء النفس قال الله تعالى (لووا رؤسهم ورأيتهم يصدون وهم مستكبرون) انتهى (اقول ان المفهوم من عبارات من سلف ذكرهم من الشيوخ ان الشيخ عبد القادر لم يقل كلمة قدمى هذا الى آخرها وانها معزوة اليه بهتانا) و من عبارة السهر وردى يفهم انه قال هكذا كلمات وابتلى بالشطح والتجاوز ومثل عبارة السهر وردى ماذكره الشيخ محيى الدين ابن العربى فى فتوحاته فى الباب التاسع والثلاثين بمانصه (حكى عن بعضهم) انه قال اقعد على البساط يريد بساط العبادة و اياك والانبساط اى التزم ماتعطيه حقيقة العبودية من حيث انها مكلفة بأمور حدها لها سيدها فانه لولا تلك الأمور لاقتضى مقامها الأدلال والفخر والزهو من اجل مقام من هو عبده ومنزلته كما زها يوماعتبة الغلام وافتخر فقيل له ماهذا الزهو الذى نراه فى شمائلك مما لم يكن يعرف قبل ذلك منك فقال وكيف لاازهو وقد اصبح لى مولى واصبحت له عبدا فاقبض العبيد عن الأدلال وان يكونوا فى الدنيا مثل ماهم فى الآخرة الا التكليف فهم فى شغل بأوامر سيدهم الى ان يفرغوا منها فاذا لم يبق لهم شغل قاموا فى مقام الأدلال الذى تقتضيه العبودية و ذلك

(يكون)

لايكون الا فى الدار الآخرة فان التكليف لهم مع الأنفاس فى الدار الدنيا فكل صاحب ادلال فى هذه الدار فقدنص من المعرفة بالله على قدر ادلاله ولايبلغ درجة غيره ممن ليس له ادلال ابدا فانه فاتته انفاس كثيرة فى حال ادلاله غاب عما يجب عليه فيها من التكليف الذى يناقض الاشتغال به الأدلال فليست الدنيا بدار ادلال الا ترى عبد القادر الجيلى مع ادلاله لما حضرته الوفاة وبقى عليه من انفاسه فى هذه الدار ذلك القدر الزمانى وضع خده فى الأرض و اعترف بأن الذى هو فيه الآن هو الحق الذى ينبغى ان يكون العبد عليه فى هذه الدار وسبب ذلك انه كان فى اوقات صاحب ادلال لما كان الحق يعرفه به من حوادث الأكوان وعصم الله ابا السعود تلميذه من ذلك الأدلال فلازم العبودية المطلقة مع الأنفاس الى حين موته فما حكى انه تغير عليه الحال عند موته كما تغير على شيخه عبد القادر وحكى لنا الثقة عندنا فقال سمعته يقول طريق عبد القادر فى طريق الأولياء غريب وطريقنا فى طريق عبد القادر غريب رضى الله عنه وعن جميعهم و نفعنا بهم والله يعصمنا من المخالفات وان كانت قدرت علينا فالله اسأل ان يجعلنا فى ارتكابها على بصيرة حتى يكون لنا بها ارتقاء درجات

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT
This file was downloaded from QuranicThought.com

والله يقول الحق وهو يهدى السبيل (وذكر ايضا فى باب
الشطح مانصه) الشطح رعونة نفس فأنه لايصدر من
محقق اصلا فان المحقق ماله مشهود سوى ربه وعلى ربه
مايفتخر ومايدعى بل هو ملازم عبوديته مهيأ لما يرد عليه
من اوامره فيسارع اليها وينظر جميع مافى الكون بهذه
المثابة فاذا شطح انحجب عما خلق له وجهل نفسه وربه ولو
انفعل عنه جميع مايد عيه من القوة فيحيى ويميت ويولى
ويعزل وليس عند الله كما يفعل الساحر بخاصية الصنعة
فى عيون الناظرين فيخطف ابصارهم عن رؤية الحق فيما
اتوا به فكل من شطح فعن غفلة شطح وما رأينا ولا سمعنا
عن ولى ظهر منه شطح لرعونة نفس و هو ولى عند الله
الا ولابد ان يفتقر ويذل ويعود الى اصله ويزول عنه ذلك
الزهو الذى كان يصول به فذلك لسان حال الشطح هذا
اذا كان بحق هو مذموم فكيف لو صدر من كاذب فان
قيل وكيف صورة الكاذب فى الشطح مع وجود الفعل
والاثر منه قلنا نعم ماسألت عنه فأ ماصورة الكاذب فى
ذلك فان اهل الله مايؤ ثرون الا بالحال الصادق اذا
كانوا اهل الله وذلك المسمى شطحا عندهم حيث لم يقترن
به امر آلهى امر به كما تحقق ذلك من الأ نبياء عليهم
(السلام)

السلام فمن الناس من يكون عالما بخواص الأسماء فيظهر
بها الآثار العجيبة والأنفعالات الصحيحة ولايقول ان ذلك
عن اسماء عنده وانما يظهر ذلك عند الحاضرين انه من
قوة الحال والمكانة عند الله والولاية الصادقة وهو
كاذب فى هذا كله وهذا لايسمى شطحا ولا صاحبه
شاطحا بل هو كذب محض ممقوت فالشطح كلمة صادقة
صادرة من رعونة نفس عليها بقية طبع تشهد لصاحبها
ببعده من الله فى تلك الحال وهذا القدر كاف فى معرفة
حال الشطح انتهى (وقال فى الفتوحات فى الباب السابع
والتسعين والثلاثماية فى تعريف اصحاب الشهود من اهل
منزل الهوية مانصه) واصحاب هذا المقام على قسمين منهم
من يحفظ عليه ادب اللسان كأبى يزيد البسطامى وسليمان
الديلى ومنهم من تغلب عليه الشطحات لتحققه بالحق
كعبد القادر فيظهر العلو على امثاله واشكاله وعلى من
هوا على منه فى مقامه و هذا عندهم فى الطريق سوء
ادب بالنظر الى المحفوظ فيه واما الذى يشطح بالله على
الله فذلك اكثر ادب مع الله من الذى يشطح على امثاله
فان الله يقبل الشطح عليه لقبوله جميع الصور والمخلوق
لايقبل الشطح عليه لأنه مربوط بمقام آلهى عند الله

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT
This file was downloaded from QuranicThought.com

مجهول من الوجه الخاص فالشاطح عليه قد يكذب من غير
قصد ولا تعمد وعلى الله فما يكذب كالهيولى الكل التى
تقبل كل صورة فى العالم فاى صورة نسبتها اليها واظهرتها
صدقت فى النسبة اليها وصدق الظهور فان الصور تظهرها
و الهيولى الصناعية لاتقبل ذلك وانما تقبل الصور
المخصوصة فقد يمكن ان يجهل انسان فى النسبة اليها
فينسب اليها صورا مخصوصة لاتقبلها الهيولى الصناعية
هكذا هو الأمر فيما ذكرناه من الشطح على الله والشطح
على اهل الله انتهى (وذكر الشيخ عبد الوهاب
الشعراوى) فى كتابه الجواهر والدرر عند ذكر الشيخ
ابى السعود ابن الشبل مانصه قلت لشيخنا انى رأيت
فى بهجة الشيخ عبد القادر انه لم يقل قدمى هذه على
رقبة كل ولى لله تعالى الا بأذن فقال رضى الله عنه
لو كان ذلك بأمر من الله ماوقع منه ندم حين وفاته فقد
بلغنا انه وضع خده على الأرض وقال هذا هو الحق
الذى كنا عنه فى غفلة وندم واستغفر ومعلوم ان الندم
لايكون عقب امتثال الأوامر الألهية انما يكون عقب
ارتكاب اهوية النفوس فتأمل ذلك (وذكر الشعراوى
فى كتابه المذكور ايضا فى موطن آخر) عن شيخه على

الخواص قدس سره مانصه يجمع صاحب الهمة همته
ويحضر نفسه على من يريد تنفيذ همته فيه على وجه
الحقارة له فيقتله من شدة ازدرائه للمقتول بل نقول لو جمع
هذا همته على انتقال شيئ من اجرام العالم والأرواح
كلها انفعل كما اراد لارتباط العالم العلوى بالسفلى فعلم انه
لاتؤثر همة عبد فيمن يراه اكمل من نفسه ولا مساو يالبداء
فقلت له فهل يشترط فى نفوذ الهمة ايمان صاحبها فقال
رضى الله عنه لايشترط ذلك فقد تنفذ همم رجال من
الرهبان ويحصل لهم التأثيرات العجيبة لاسيما كفار
الهنود فان لهم تصرفات عجيبة فى الكون و يزعمون
انهم من اهل التروض والتقديس فقلت له فاذن مقام
الأدلال فى هذه الدار نقص فقال رضى الله عنه نعم
لأنها دار تكليف ومتى يتفرغ العبد للأدلال وجميع الحقوق
الألهية تطلبه فى كل نفس ولمحة وقل عبد يخلع
الحق تعالى عليه خلعة السيادة الا ويدخله شهود الزهو
والعجب ومن هنا قال بعضهم اقعد على البساط واياك
والأبساط اى اقعد على بساط العبودية واياك ومقام
الأدلال مادام التكليف ولكن اذا حفظ الله العبد لايضره
لبس خلعة السيادة فيبر زفيها عبدا فى نفسه سيدا عند
الناظرين ولما خلعت هذه الخلعة على ابى يزيد رضى الله

This file was downloaded from QuranicThought.com

عنه صار الناس يتبركون بمرقعته فلامه بعض الناس
فقال انما يتبركون بخلعة الحق تعالى لابى ورأى بعض
الفقرآء الشيخ عبدالله ابن ابى جرة المدفون بقرافة
مصر رضى الله عنه وهو جالس على كرسى وعليه حلة
خضرآء والأنبياآء كلهم واقفون بين يديه فاشكل ذلك
عليه فعرضه على بعض العارفين فقال له وقوف الأنبياء
انما هو ادب مع من البس الخلعة لامع من لبس الخلعة
فقلت له قد بلغنان الأمام عليا رضى الله عنه كان يقول
فى خطبته على رؤس الأشهاد انا نقطة باء بسم الله انا
جنب الله الذى فرطتم فيه انا القلم وانا اللوح المحفوظ
وانا العرش وانا الكرسى وانا السموات السبع والأرضون
فاذ اصحا وارتفع عنه تجلى الوحدة فى اثناء الخطبة يعتذر
ويقر بعبوديته وضعفه وانقهاره تحت الأحكام الأزلية
فقال رضى الله عنه نعم وكذلك بلغنا ان الشيخ عبدالقادر
الجيلى رضى الله عنه لما حضرته الوفاة وضع خده على
الأرض وقال هذا هوالحق الذى كنا عنه فى حجاب
الأدلال فشهد على نفسه بأن مقام الأدلال الذى كان
فيه نقص بالنسبة الى حاله الذى ظهرله عندالموت فقلت
له فى هذادليل على عدم صحة امره بالتصريف والأدلال
كماهو مشهور بين اهل خرقته فقال رضى الله عنه نعم

(اوكان)

اوكان اذن له فى ذلك ماوقع منه ندم ولكن من شدة
صدقه تمم الله عليه حاله فمات على كمال حال ثم قال رضى
الله عنه وعندى ان تلميذ الشيخ اباالسعود ابن الشبل
رضى الله عنه كان اتم حالا من الشيخ عبدالقادر لانه لم
يزل محفوظا من الأدلال والتصريف ملازما لعبوديته
مع الأنفاس حتى مات فقلت له فصح قول الطائفة بداية
التلميذ اذا صدق نهاية الشيخ فقال رضى الله عنه نعم
فقلت له ان طائفة من اهل زماننا يدعون انها خلفاء اشياخ
من الأكابر وهم على طائفة من الجهل فقال رضى الله عنه
لاينبغى لمريدان يتشرف بشيخه انما ينبغى له ان يتشرف
شيخه به ومن كان جاهلا وانتسب بأنه خليفة ولى فقد
ازدرى فأنهم يقولون من لم يجتمع بشيخ مات فليجتمع على
تلامذته يحيط به علما على ان طريق الولاية لاتؤخذ
بالخلافة والأستخلاف (وذكر الأمام الشعراوى فى كتابه
اليواقيت والجواهر مانصه) فان قلت ان بعضهم يقول
اذا اعترضوا عليه فى فعله امرا من الأمور مافعلت ذلك
الابأمر من الله تعالى كما نقل عن سيدى عبد القادر الجيلى
رضى الله عنه انه ماقال قدمى هذه على عنق كل ولى لله
تعالى الابعد امر الحق له بذلك فهل ذلك صحيح فالجواب
الأمر بذلك غير صحيح ولعل الناقل لذلك اشتبه عليه

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT
This file was downloaded from QuranicThought.com

الأذن بالأمر اذالأذن يطلق على المباح شرعا بخلاف
الأمر فانه تشريع جديد يقتضى عصيان من خالفه فافهم
وقد قال الشيخ محيى الدين فى الباب الثانى والعشرين من
الفتوحات من قال من الأولياء ان الله تعالى امره بشيئ
فهو تلبيس لأن الأمر من قسم الكلام وصفته وهذا
باب مسدود دون الأولياء من جهة التشريع انتهى (قلت)
وقدادعى ناقل الغوثية عن الشيخ انه قال ان الله قال له
ياغوث الأعظم الأتحاد حال لايعبر عنه بلسان المقال
فمن آمن به قبل وجود الحال فقد كفر و من اراد العبادة
بعد الوصول فقد اشرك بالله العظيم وقد سبقت هذه
العبارة اماالأتحاد فعباد الأوثان نزهوا الله وقالوا
فى آلهتهم مانعبدهم الاليقربونا الى الله زلفى فكيف يظن
بالأولياء القول بالأتحاد ان هذا الابهتان عظيم واهم
من هذا جعلهم كل واصل لله معفوا من العبادة واذا
عبدالله بعد الوصول يكون مشركا بالله العظيم فقد قالوا
باشراك كل نبى وولى لله لأنهم كلهم بل وسيدهم صلى
الله تعالى عليه وسلم لازال مجتهدا مشتغلا بعبادة ربه
حتى خرج من الدنيا وهو وسيلة الواصلين الى الله فكيف
يمنع الواصلون من الأولياء عن عبادة الله ولابدع فأن
القول بهذا كفر صريح وضلال هادم للدين والعياذ بالله
(تعالى)

تعالى ومابقى تحت ردآء الشبهة الاماجآء فى الغنية عن
الشيخ عبد القادر وصححه الجماعة بانه يقول بالجهة كما
سطر فى كتابه المذكور ونقله عنه جم غفير من الشيوخ
حتى ان ابن رجب الحنبلى قال فى طبقات الحنابلة ناقلا
عن الشيخ مانصه فى كتابه الغنية المشهور و هو بجهة
العلو مستو على العرش محتو على الملك محيط علمه بالأشياء
(اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه) يدبر
الأمر من السمآء الى الأرض ثم يعرج اليه فى يوم كان
مقداره الف سنة مماتعدون) ولايجوز وصفه بانه فى كل
مكان بل يقال انه فى السمآء على العرش كما قال (الرحمن
على العرش استوى) وذكر آيات واحاديث الى ان قال
وينبغى اطلاق صفة الأستوآء من غير تأويل وانه استوى
الذات على العرش قال وكونه على العرش مذكور فى كل
كتاب انزل على كل نبى ارسل بلاكيف وذكر كلاماطويلا
وذكر نحو هذا فى سائر الصفات انتهى (وقال الشعراوى
فى اليواقيت والجواهر مانصه واعلم ياأخى ان مسألة
القول بالجهة قد زل فيها خلق كثير حتى نقل القول
بالجهة عن سيدى عبدالقادر الجيلى (وقال فى محل آخر من
الكتاب المذكور) ناقلا عن الشيخ عبدالقادر انه يقول
فى كتابه مانصه فربنا سبحانه وتعالى فى جهة العلو الله

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT
This file was downloaded from QuranicThought.com

على العرش استوى وعلى الملك احتوى وعلمه محيط
بالأشياء بدليل سبع آيات فى القرآن العظيم فى هذا المعنى
لايمكننى ذكرها لأجل جهل الجاهل ورعونته انتهى
فلاادرى اذلك الكلام دس على الشيخ فى كتابه ام وقع
فى ذلك فى بدايته ورجع عنه لما دخل فى الطريق انتهى
كلام الشعراوى رحمه الله (قلت) اما القول بالجهة فهو
خلاف صحيح مذاهب اهل الحق ونسبته للأئمام احمد ابن
حنبل رحمه الله ليست بصحيحة و جمهور العلماء من الأئمة
المحمدية يعتقدون الأستواء على العرش لابأستقرار ولا
بملاصقة لأن الأستقرار والملاصقة صفة الأجسام
المخلوقة والرب عزوجل قديم ازلى ابدا كان وابدا يكون
لايجوز عليه التغيير ولاالتبديل ولاالأنتقال ولاالتحويل
والعرش مخلوق لم يكن فكان قال الله عزوجل (لاآله
الاهو رب العرش العظيم) فلو ان المراد بالأستواء
الأستقرار والملاصقة لأدى الى تغيير الرب وانتقاله من
حال الى حال وهذا محال فى حق القديم فان كل متغير
لابد له من مغير ولان العرش مخلوق محدود فلو كان الرب
عزوجل مستقرا عليه لكان لايخلوا ما ان يكون اكبر
منه او اصغر منه اومثله فان كان اكبر منه يكون متبعضا
بعضه على العرش و بعضه خال من العرش والتبعيض

صفة الأجسام المؤلفة وان كان اصغر منه فيكون العرش
مع كونه مخلوقا اكبر منه وذلك نقص وان كان مثله
فيكون محدوداً كالعرش فان كان العرش مربعا يكون الرب
مربعا وان كان العرش مخمسا يكون الرب مخمسا وماهو
محدود وله شبه و مثل لايكون قديما فدل على انه كان
ولامكان ثم خلق المكان و هو على ماعليه كان فان قيل
اذا قلتم انه ليس على العرش ولا فى السموات ولافى جهة
من الجهات فاين هو يقال لهم اول جهلكم وصفكم له باين
لأن اين استخبار عن المكان و الرب عزوجل منزه عن
ذلك ثم يقال لهم هل ثبتتون خلق العرش والسموات
و جميع الجهات ام لافان قيل ليست بمخلوقة فقد قالوا
بقدم العالم وينتقل الكلام معهم الى القول بحدوث العالم
وان وافقوا اهل الحق و قالوا بخلق جميع الجهات يقال
لهم فهل كان الرب موجودا قبل وجودها وهو الذى
اوجدها من العدم الى الوجود فان قيل لم يكن موجودا
قبلها ولااوجدها فقد قالوا بحدوث الرب عزوجل
و هذا هو الكفر الصراح وان وافقوا اهل الحق
فى القول بوجوده قبل وجود جميع المخلوقات من العالم
العلوى و السفلى قيل لهم فاخبرونا عما كان عليه قبل
وجودها فكل دليل لهم قبل وجودها دليل لنا بعد

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT
This file was downloaded from QuranicThought.com

وجودها فان الرب عزوجل بعد جميع المخلوقات على ما كان عليه قبل وجودها لا يجوز عليه التغيير من حال الى حال ولا الانتقال من مكان الى مكان قال الله عزوجل فى قصة ابراهيم على نبينا وعليه الصلاة و السلام (فلما جن عليه الليل رأى كوكبا قال هذا ربى فلما افل) اى انتقل من جهة الى جهة وتغير من حال الى حال (قال لا احب الآفلين) اى لا احب المنتقلين اى المتغيرين فمن وصف القديم بما نفاه عنه ابراهيم فليس من المسلمين انتهى (هذا الحق و الحق احق ان يتبع ولو اردنا تفصيل هذا الطال المقال وملخص هذا الباب ان الشيخ عبد القادر) رحمه الله من اكابر رجال الصوفية ومن قادات الطريق وما نقل بشأنه من الشطح والتهويل و التجاوز فهو مكذوب عليه و هو من خرافات الجهلة اهل الخيال الفاسد وهو مبرأ الجانب محمى الساحة من القول بمثل هذه الأقاويل هذا ما نعتقده به وبأ مثاله من علماء المسلمين وصلحائهم وان لم يرض المفرطون من جهلة ذويه واتباعه الا باعتقاد ما دسوه عليه ونسبوه اليه يقال لهم رؤسكم والحجر ولا افلح من كفر وان الله لسائلهم عن ما افتروه على الشيخ وعلى الأولياء وعلى الدين ولا عدوان الا على الظالمين

(والله يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين)

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

Süleymaniye U ... Kütüphanesi
Kism...
Yeni ...

This file was downloaded from QuranicThought.com